عليق بكسر العين المهملة وسكون الميم وكسر اللام بعدها هاء ساكنة فقاف بن لاوذ بن ارم بن سام
ابن نوح ولذا يقال لهم العالقة ومنهم عوج بن عنق وكان طوله ثلثة الاف وثلثمائة وثلثة وثلثون
ذراعا وثلث ذراع وعمر ثلثة آلاف سنة والله تبارك وتعالى اعلم ومنهم ذو الكفل النبي عليه السلام
نقل في تفسير الكشاف عن الامام محي السنة البغوي وصاحب التبيان ان نبيا من انبياء بني اسرائيل وهو اليسع
دنا اجله وتوب ماته وامر بان يستخلف رجلا صالحا يصوم نهاره ويقوم ليله فامر دعدالة معاملة للناس
باحسن حاله ليقوم بامور الانام وينفذ فيهم الاحكام فخطب ذلك النبي في بني اسرائيل واخبرهم بما اوحي
اليه فقام من بينهم فتى يلوح في وجهه نور السعادة وقبل تلك الشروط وتكفل بالوفاء بتلك العهود
فخلف ثم توجه الله بتاج النبوة واختصه بذي الكفل وقال بعظهم ان اليسع خليفة الياس اخذ الياس
عليه العهد بان يقوم بعده بامور الدين على سنن الانبياء والمرسلين فكفل فبذلك ولقب بذي الكفل
وترتبته قبر ابن الحلة الفيحاء والكوفة نزورها المسلمون واهل الكتاب وهي مشهورة معروفة قلت
وما قاله البعض ينافيه قوله تعالى واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل لاقتضاء العطف اغايرة بين المعطوف
والمعطوف عليه وقد عطف ذا الكفل على اليسع فلا بد ان يكون غيره ووجه الكشاف الكاشف عن سره
المواهب العلية المؤلف باللغة الفارسية العطف على قول هذا البعض بانه من عطف الصفة على الموصوف
وفيه نظر لانه لم يعهد من احد القول بتوسيط العاطف بين الصفة المفردة والموصوف نعم قال الزمخشري
في كشافه بتوسيطها بين الصفة والموصوف في مواضع وقعت الصفة فيها جملة منها قوله تعالى في سورة
الحجر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومنها قوله تعالى وما منهم كلبهم فانه قال في تفسير
الاية الاولى ولها كتاب معلوم جملة وقعت صفة لقرية والقياس ان لا يتوسط الواو بينهما
كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب وقال في تفسير الثانية فان قلت فما هذه
الواو الداخلة على الجملة الثانية ولم دخلت عليها دون الاولى قلت هذه الواو التي تدخل على الجملة
الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك جاءني رجل وفعه اقبح
ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

وفائد

وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافها بها امر ثابت مستقر انتهى
ولا يخفى على ذي فطانة ان قياس ما نحن فيه على ما قاله الزمخشري في الايتين قياس مع الفارق
على انه انكره بن هشام فانه قال في مغنيه وهذه الواو التي دخلت على الجملة الموصوف بها اثبتها
الزمخشري ومن قلده وحملوا عليه ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وسبعة وثمانهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والموسوغ لمجيئ الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما
خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية قال والمانع
الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ
في الصفات فلا تقول مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات
وهو اقترانها بالواو انتهى واعترض عليه بن هشام ايضا في تسهيله بان ما ذهب اليه من
توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد لان ما نصبه في هذه المسئلة لا يعرف من
البصريين ولا من الكوفيين معول عليه فوجب ان لا يلتفت اليه وايضا فانه معلل بما لا يناسب
وذلك لان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو
ضد ما يراد من التوكيد فلا يصح ان يقال المعطف مؤكد وايضا لو صحت الواو لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف لكان اولى المواضع بها موضعا لا يصلح للحال نحو جاءني رجل وثوبه
سعيد لسعيد قرئه سعيد جملة نعت بها ولا يجوز اقترانها بالواو لعدم صلاحيتها للحال
بخلاف ولها كتاب معلوم فانها جملة تصلح في موضع الحال لانها بعد نفي وكذا لك السكاكي
لم يرتض بما قاله السطا الزمخشري فانه قال في الفتاح فالوجه عندي لهوان ولها كتاب معلوم
حال من قرية لكونها في حكم الموصوفة اي قرية من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهوا لاخطاء
ولا عيب في السهو انتهى فتبين ان توجيه الكشاف لا يقبله اولى الدراية كما ان قول ذلك البعض
لا تساعده صحة الرواية وقد فرق البيضاوي بينهما حيث قال في سورة هاد في تفسير
قوله تعالى واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل في بيان اليسع وهو بن اخطوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)